

حکایات

کتاب

كنت أعتقد أن هذه النهاية، لكنها كانت مجرد بداية لحياة أفضل وأجمل بكثير، كنت فتاة يائسة، وفاقدة للأمل، كنت منعزلة عن البشر؛ حتى لا أولم قلبي أكثر، فلقد خذلت من الجميع، الأشخاص الذين كنت أتباهى بهم، وأتحدث عنهم بكل ثقة وأنهم السند، وهم عائلتي اللطيفة، والصغيرة، وأنه مهما يحدث سنظل سويًا، كم كنت بلهاء، لم أكن أتوقع منهم كل هذا الحزن، والخذلان، بعد أن وثقت بهم خذلوني، كسروا هذه الثقة، وكسروا قلبي معها، رحلوا ولم يهتموا، ولم يتأثروا لما فعلوه، كنا كل منهم يحطم قلبي بطريقة مختلفة، وليس هذا فقط، فلقد ذقت مرارة الحب، والهجران، بعد حزن دام شهور، كنت أعتقد أنه قد أتى من يحبني، ويهتم بي، ويبادلني كل مشاعر الحب، لكنني أخطأت؛ فلقد قدمت كل ما أمتلكه من مشاعر صادقة، حب، واهتمام، وطاقة حتى تكمل قصتنا، ولكن لم يكفي؛ فلقد هجرني ورحل، بعد أن أذاقتي مرارة هذا الحب اللعين، رحل وضرب بحبي وقلبي في عرض الحائط، ولم يهتم لما سيحدث لي من بعد رحيله، حتى عائلتي لم أكن أسلم منهم ومن كلامهم الجارح مثل النصول الحادة التي تمزق قلبي أشلاء، لم يقفوا بجانبتي وقت حزني، حتى أنهم لم يلاحظوا صمتي الدائم، حزني، وعيناي الهلكتان من البكاء، والتي تزينهم الهالات السوداء، لم يلاحظوا تعبي بالأيام، ورغم ذلك لم أياس، كنت أصلي، وأبكي، وأدعي الله أن يجبر بخاطري، أن يرزقني من يعوضني عن كل هذا الحزن، لم أكن أرتمي بأحضان الموسيقى؛ لأنني حزينة، ولم أجعل الحزن يسيطر على قلبي، وعقلي، بل كنت أروي قلبي بالصلاة، بالقرآن، والدعاء، جعلت من قلبي ومذاكراتي أصدقاء أوفياء لي، جعلت قرآن رفيق دربي وملهمي، حتى أتى العوض، وما أجمله من عوض، عندما هدى الله عائلتي، ورزقني بالصديق الوفي، الذي يتحملني في كل وقت، يهتم بي وبتفاصيلي الصغيرة، يقف بجانبتي كل مرة ومرة، ورزقني بالحب الحلال حبيب على هيئة سند العائلة، ورفيق للروح، مصدر لأمان والدعم، حقًا ما أجمله من عوض، فلقد تبديلت حياتي، وكان شيئًا لم يكن، فقط؛ لأنني صبرت وكان عندي يقين بأن الله سيعوضني.

بقلم: ندى أحمد "توليب"

أتدري ماذا عزيزي القارئ؟ أتدري كم الألم والوجع الذي عاصرته في حياتي؟ ولكن عزيزي كان للقدر رأي آخر في تجاربي، سأبدأ لكم من عمر السابعة، فقد كنت أخشى كل شيء: الديجور، الزحام، الأماكن المزدحمة، والأماكن الفارغة، ركوب المصعد وحدي، الاتجاه إلى الجانب الآخر من الرصيف، كنت أخاف كل شيء ومن أي شيء، إلى أن صرت في السابعة عشر من عمري، ولازلت أخشى كل شيء ولكن حدثت والتقيت بصديق يكبرني بأكثر من خمسة أعوام، طوله، أصابع يديه التي توضح حجم يدي كعصفور صغير مقارنة به، ولون عينيه، خصلات شعره المتمردة كلهن كانوا كفيلين بإذابة قلبي وخروجه وتمرده عليّ، مكانه القابع فيه منذ سبعة عشر عامًا، كان لي الحياة ونبضها، بدل خوفاً أمان، وطمأنينة، جعلني من شخص هش إلى شخص معتمد عليه هو فقط، لا أذهب إلى مكان إلا وهو معي، ولم أستطيع الحراك إلا قبل استأذانه، كانت حياتي معتمدة عليه اعتماداً كلياً، كان دائماً يناديني بصديقي، ذهبنا يوماً إلى التسوق يوماً، في ذلك اليوم غير القدر مجرى حياتي كلها، فرأيتهم يقترب من فتاة ويتحدث معها والضحكة تزين ثغره، لم أعلم حينها بماذا يتوجب عليّ فعله، ولم أر نفسي إلا وعيني كالجحيم وأصرخ فيه لا يحق لها أن تلمس يداك، من هذه الفتاة؟ ولما تضحك معها هكذا؟ حينها فقط سقط قلبي في الهاوية من جملة: هذه حبيبتي، وعرفها عليّ بأنني صديقتي المقربة، كأن دلوًا من الثلج سكب عليّ، لم أفصح له يوماً بما أكنه له، حمدت الله ورحلت بعيداً عنهما وجئت أتجول في الشوارع هنا وهناك لم أجد ضالتي، فهل يؤلم الشاهذبها بعد سلبها؟ بثّ ألم شتات نفسي، وإعادة ترتيبها ورحلت عن مكان تواجد، وبثّ أتعافى من إعجاب تملك مني في مراهقتي، كبرت ونضجت، وأكملت دراستي ونظرت لما يُقال عنه "نصف الكوب الممتلئ" نظرت لما يُقدمه لي القدر، وأصبحت من أمهر الأطباء في طب أمراض القلب، وأصبحت الآن "الطبيبة سيدة القلم" حققت الكثير من الشهادات وتبدلت حياتي من حلم مراهقة كانت لا تسعى إلا أن يلاحظ صديقها إعجابها به وتعيش معه كما ترى في الأفلام، وكما صور لها عقلها الباطن، إلى فتاة تسعى لمداداة قلوب البشر في الكتابة، وفي الطب، وقابلت من دق قلبي له بحق، قابلت من جعلني أشعر معه بالأمان الحقيقي، والاطمئنان، والاعتماد على نفسي ومواجهة مخاوفي، وبجانبه ازدهرت فراشة الوادي من جديد، وأشرق ربيع عمري وقلبي، ولكن إن كنت نظرت للنصف الفارغ من الكوب وبكيت على الأطلال؛ لأصبحت حياتي جحيم سرمدى، فيا عزيزي لا ترهق نفسك في نصف فارغ وأمامك الكثير والكثير من المعطيات؛ لإثبات البراهين المطلوبة لحل لغز حياتك، ألا وهو الجانب الممتلئ في حياتك، هنا فقط أبدلت روعي من روح تسعى للتمني، إلى روح يسعى التمني لرضاها.

د/دينا السيد (الشامية)

ابنة الشام

كنت أعتقد أن موت عائلتي، وخذلان أصدقائي، وهجر حبيب قلبي نهاية لحياتي، وأنها ستدمرها، ولكن لم يحدث هكذا؛ فلقد تبدل كل شيء!.. أجلس بغرفتي بجانب طفلي الصغيرة، الغارقة في نومها، أنظر لها بحب، وأتساءل كيف تبدل حالي من فتاة بانسة، كان عالمها المظلم واليأس، هو كل شيء لها، إلى فتاة أصبح عالمها مليء بالحب، والأمل، وفتاة جميلة مثل هذه، فتاة وكأنها قطعة من وحي الخيال؟ لم أشعر بنفسي، غير وأني غارقة في دوامة أفكار، وماضي المظلم. * اليوم، هو اليوم الأول بعد رحيل عائلتي، أجلس في ركن صغير، بغرفتي المظلمة، أضغ يدي الصغيرتان على قدمي، أعانق نفسي، وأوسيهما، وأنا أبكي، كيف؟ كيف رحلتم وتركتوني هكذا؟ لماذا لم تأخذوني معاكم؟ لمن تركتوني وحدي، لا أحد الآن بجانبني، أصبحت الآن يتيمة يا أمي، أصبحت بمفردي دون سند يا أبتى، من سيضيف البهجة لحياتي بعدكم يا أختي، يا الله لقد تعبت، لقد مر يوماً واحد ولكنه مر مثل الدهر على قلبي، كيف سأكمل حياتي الآن يا ربي بدونهم؟ على من سأستند، من سأشاركه همي، وفرحي، من سيعوضني عن رحيلهم يا الله؟ لقد بكيت، بكيت كثيراً حتى غرقت في النوم، أستيقظت صباحاً أبحت عنهم، وأنا أنادي أمي؟ أين أنت يا أمي؟ أين اليوم الجمعة، أين ذهبت الآن؟ لماذا البيت يعمه السكون، والعممة، أين أنتم يا رفاق؟ ثم نظرت للصورة المعلقة على حائط الصالة، وكان الذكريات هاجمتني، وتذكرت أنهم رحلوا، رحلوا ولن يعودوا، لم أقدر على التمسك، وبدأت أصرخ وأبكي، على رحيلهم، رغم كل الظلام الذي أصابني، وأصاب حياتي، إلا أنه كان هناك شعاع ضوء، كنت أركض له دائماً وهو صلاتي، وقرآني، بعد أن جففت دموعي وسمعت الأذان، وكان الله يناديني، حتى يطمئن قلبي، حتى يخبرني أنه معي ولن يتركني، نهضت توضأت وشرعت في الصلاة، بكيت كثيراً، ودعيت الله أني يجبرني، ويعوضني عن هذا الحزن مرت الأيام، والشهور، ولم أجد لي صديق، الجميع رحلوا، رحلوا في الوقت الذي كنت بحاجة لهم به، رحلوا بعد أن حطموا قلبي، تحدثوا عني في غيابي، قالوا عني ما ليس بي، اتهموني بأني تغيرت، لكنهم لم يعرفوا ما مررت به حتى ينتقدوني هكذا، كنت أعتقد أنهم سيكونون السند، والصحة الصالحة لي، ولكنهم كسروا قلبي، لم يهتموا لأمر، والآن أصبحت وحيدة لا عائلة، ولا أصدقاء، أصبحت أسيرة للوحدة، أنطفأت وأنطفئ بريق الأمل الذي كان بداخلي، مرت ليالي بمفردي، بل مرت شهور كثيرة، اليوم قد فات عام ونصف على رحيلكم يا أحبائي، ومر 6 أشهر، على بقائي بمفردي، دون صديق، أو أحد في حياتي، لم أتحدث مع أحد طيلة هذه المدة، سوى مع قلبي ومذاكراتي، أصبحوا هم أصدقائي الأوفياء لي، وأصبح القرآن والصلاة هم رفيقا دربي، لكن ماذا تنتظرون من شخص مر عليه عام ونصف دون أن يسنده أحد، دون أن يكون أحد بجانبني؟ نعم لم أياس ولم أجعل الحزن يتمكن مني، ولكني قد تعبت وفاض قلبي من الحزن، فأنا إنسان يحتاج لمن يكون بجانبه، لمن يشاركه حياته، ولكن ظهر من حبيبي، أو كان يوهمني بحبه، رأيت به الصديق، والحبيب، والأخ، رأيت في عينه الحب، والحنان، رأيت أنه السند لي، لكنني كنت مخبطة، بعد أن وثقت به، وقدمت له قلبي على طبق من ذهب، مع الكثير من الحب، والمشاعر الصادقة، كنت أعرف أن يبقى هذا الحب حتى النهاية، ولكن كل شيء انتهى؛ لأن بدايته كانت خطأ، لم أعرف كيف وقعت في هذا الحب الحرام، لكنه انتهى، انتهى بعد ما أستنزف طاقتي، وحببي، رحل، وتركتني وحيدة ضرب حبي وقلبي في عرض الحائط، ولم يهتم، لم يهتم أني كنت هاشة من الداخل، والخارج، وكان قلبي حزين، ولم يتحمل الحزن، أخبرت العالم كله أني حزينة، ويانسة، وأنني هاشة، لكن لم يهتم أحد لما أشعر، ظللت هكذا بمفردي معتزلة العالم، أحفظ قلبي؛ لأنني كنت قد تعبت، من حزن، وظلام هذا العالم، أتعلمون كم أنتظرت حتى يعوضني الله، ويجبر بخاطري؟ أنتظرت ثلاثة أعوام، من بين حزن، وظلام، ويأس، أنتظرت وحيدة، حتى رزقني الله بالصديق الحقيقي الوفي، الصديق الذي يحملني في كل وقت، ويقف بجانبني، ويدعمني، الصديق الذي يحمل معي حزني، وعوضني بالحب الحلال الحب الحقيقي، الذي عوضني عن كل ما عينته، من حزن، أصبح سندی، ورفيق حياتي، حتى رزقني الله بفتاة صغيرة، وكأنها من وحي الخيال. رجعت من دوامة أفكار، نظرت لطفلي، وعنفقتها، ثم رأيت هاتفها يتصل، وما كانت إلا صديقتي، تحدثنا كثيراً أمضينا ساعة من الحب، والهزار؛ حتى أتى حبيب قلبي، ومالكة الأول، أعانقتني أنا وطفلتنا، وأمضينا وقت من الحب، واللطف، حتى حل ميعاد النوم، كانت أحضنتهم الاثنتين، متماسكة بهم، خائفة من أن يكون هذا حلمًا وسأفارق منه على صدمة، لكن لم يحدث هذا، فهذا كان هو العوض الحقيقي، هذا هو العوض الذي صبرت لأجله سنوات.

بقلم: ندى أحمد "توليب"

- السلام عليكم في بداية العام الدراسي، إسمي الدكتور مازن، وبمناسبة أن هذا اليوم هو الأول لكم في بداية جديدة في حياتكم، فهنئنا لمن دخل منكم هذه الجامعة برغبته، وهنئنا لمن دخلها برغبة الله، فإله يعلم بالخير وأنتم لا تعلمون .

قبل أن ابدأ معكم في منهجنا الدراسي سنبدأ في منهج الحياة وسأقص عليكم حكاية شاب مثلكم مع الحياة.

- في إحدى القرى الريفية في منزل صغير ولد طفل صغير توفي والده وهو يبلغ من العمر عشر سنوات، كان في بداية حياته وفي سن لا بد فيه من وجود الأب، فكان وفاة والده شيء صعب جداً بالنسبة لطفل يري جميع أصدقائه مع آبائهم، وكان هذا الطفل متعلق بوالده بشده لأنه كان ابنه الأول والوحيد.

-مرت الأيام وأصبحت الأم بالنسبة إليه الأمان والمأمن والسند، وكانت تريد أن تذهب إلي عمل لكي تنفق علي دراسة ابنها المسكين وتوفر له كل ما يحتاجه من مأكلاً "ملبس" مشرب، إلخ...، ولكن هذا الرجل الصغير قرر بأنه هو الذي سوف يعمل وليست أمه ويبحث عن عمل بجانب دراسته، وكان كل يوم يذهب للمدرسة ويرجع في الظهيرة إلي العمل وكان يعمل في ورشه، وآخر اليوم يذهب لأمه بالدواء والطعام.

-مرت الايام والسنوات وتوفت أم المسكين وهو في الصف الثالث الثانوي، تلك هي الصدمة الحقيقية، أتذكر أنه حينها اعتزل العالم بأكمله وهجر دروسه ودراسته وعمله وأصحابه وكل شيء، كان وحيداً، حتي أصدقائه الذي كانوا له كل شيء لم يلاحظ أحد منهم غيابه فكل واحد كان يركز في دراسته وحياته فقط ولا حتي حاولوا مساعدته علي تخطي هذه الفترة، حيث كاد يعتقد بأنها نهاية العالم بالنسبة له، ولكن كان هناك زميل له فقط في الدراسة عندما لاحظ غيابه كان يذهب إليه يواسيه ويحاول مساعدته علي المذاكرة وتخطي هذه المرحلة، كان يحضر له مذكراته ويكتب له كل ما فاتته من دروس رغم بأنه غريب عنه ولكنه هو من وقف بجانبه وأخذ بيديه وأصبح بالنسبة له أكثر من أخ بل أصبح هو سنده في الحياة.

- الايام وذُهب إلي الامتحانات وظهرت النتيجة وكانت نسبته ٨٠% وحينها لن يجد أحد بجانبه إلا صديقه الوحيد، حتي أقاربه لم يهتم أحد منهم لأمره حينها.

- كلية الأدب رغم بأن حلمه كلية الطب ولكن ما مر به هذا العام ليس بسهل أبداً عليه ولكن الخير فيما إختاره الله.

- قرر هذا الشاب الطموح بأنه سيثبت لنفسه أولاً وللعالم بأنه سيقدّر علي كل شيء في اي مكان كان فيه بإذن الله وسيحقق أحلامه.

-مرت سنوات الدراسة وكان يتفوق بتقدير إمتياز دائماً وكان الأول علي دفعته في جميع سنوات الجامعة. ودخل صديقه أحمد كلية الطب و ما زلوا أصدقاء مقربين وحفظوا القرآن سوياً، ورزقه الله بزوجه صالحه تعينه علي طاعة الله، واليوم ابنته يقين ختمت سورة البقرة بحمد الله.

- الخلاصة من هذه القصة يا أولادي بأن كل مر سيمر، وأن مهما حدث في حياتكم من أشياء صعبة تعلموا منها ولا تعتقدوا بأنها النهاية وتذكروا دائماً بأن الله لن يضيعك حاشاه، وأن الصديق الذي خذلك ليس بصديق من الأساس ولا تندم علي خسارته، وتيقن بأن كل شيء خسرتَه هو خير لك حتي وإن كنت لا تفهم حكمة الله من ذلك حالياً ولكن ستدرك حكمة الله مع الوقت، وأن الله سيعوضك بكل جميل يستحقه قلبك، وهكذا إنتهت القصة يا أولادي أتمني أن تكون أفادتكم.

- علق أحد الطلاب علي كلام الدكتور قائلًا: وكيف عرفت قصة هذا الشاب بالتفصيل هكذا يا دكتور، صديقك هذا أم ماذا؟

- ضحك دكتور مازن وقال بلا هذا الشاب هو أنا الدكتور مازن، عرفتكم كيف عوض الله مبهر ويستحق انتظاركم؟ انبهر الطلاب وفرحوا جميعاً بقضاء الله، وانتهت المحاضرة.

_ يا بنتي فوقى بقى عشان خاطري هتفضلتي قافلة علي نفسك كدا لحد امتى حرام عليكى نفسك، مامتك بتقولي انك من ساعتها مأكلتيش أي حاجه وقافله علي نفسك ورافضة تخرجي من الاوضه وبرن عليكى وجيتك كثير وأنتِ رافضة حتي تقابليني لي كدا يا ساره يا حبيبتي..

- مش إحنا قولنا إننا هنكون أقوى من أي حاجه ومفيش حاجه هتهزمننا؟

-مش انت عارفه إن ربنا بيحطنا في اختبارات وإحنا لازم نصبر وهنلاقي عوض مبهر بعد كدا ؟

- لي بتعملي في نفسك كدا ؟ لا وبتقولي كمان مش هكمل؟ لا يا ساره أنتِ هتكملي، وهتحققي حلمك، وهتوصلني، وهتكوني أشطر دكتورة كمان، أنتِ قدها وأنا واثقه فيكي مش معنى إننا وقعنا مره يبقي دي النهايه لا طبعًا دا إختبار صغير وإحنا قده وهنعديها سوا وأنا مش هسيبك أبدًا يا ساره.

_ ردت ساره وهي تبكي بحرقة علي المجهود الذي بذلته طوال العام ولم تجد منه شيء في النهايه، لا مش قادره يا زهراء مش قادره أقتنع ولا أستوعب إزاي بعد كل المجهود والدروس والمصاريف والتعب والسهر بعد كدا دا أسقط؟!!

لا حقيقي مش قادرة، أنا مفرحتش أهلي، أنا حتي منجحتش، طيب إزاي! أنا مقصرتش والله أنا ذاكرت وأنتِ شوفتي أنا كنت بجابوب في الدروس كويس، شوفتي أنا كسرت فرحت أهلي إزاي؟ هم اه مش بيحولوا بيبنوا دا وبيقولوا الحمدلله بس أنا عارفه أنا عارفه قد ايه كسرتهم دا بابا مكنش بينادينني غير ب يا دكتورة متخيله، أنا الحمدلله يارب انا راضية وعارفه إن اكيد الخير في كدا بس انا تعبانه، انا تعبانه وحقيقي مش هقدر اكمل... وبدأت ساره تدخل في إنهيبار وتبكي زهراء علي وجع صديقه عمرها ولا تستطيع فعل شيء غير أن تهون عليها وتدعي الله أن يعوضها ويريح قلبها، يا دكتور يا دكتورة

_ ها في ابي .

-مالك يا دكتورة ساره بكلم حضرتك من بدري وحضرتك مش معايا

_ عايزه أقولك يا أحمد إن انا كنت زيك كدا بالظبط وأنتِ أم حكنتي مشكلتك إفتكرت اللي حصل معايا.. عايزه أقولك إن بعد م إستسلمت زيك كدا إتحديت نفسي تاني وقولت لا أنا هقدر المره دي وهكمل، وهجتهد تاني، ودي مش نهاية العالم، وعدت السنه، وأديني بقيت دكتورة نفسه هو، وأنتِ جايلي علشان أساعدك ازاي تتخطي ومش عايز تكمل شوفت بقي أنا بقيت أيه،

اي دا بجد يا دكتورة

_ ايوا والله يا بطل ومش معني أنك وقعت مره يبقي خلاص كدا نهاية العالم، لا طبعًا دا لسه هنقع، وهنقوم، وهنتعلم، وهنصبر، وهنمر بحاجات كثير صعبه بس ساعتها هنطلع أقوى وربنا عمره ما هيبضيعنا أبدًا.

_ يجب عليك يا صديقي السعي والتوكل مُوقنًا أن الله لن يُضيعك، حاشاءَ الله ان يضيع عبده

واسأل الله ألا يخفت بريقُ الأمل في عينيك أبدًا، ولا تنسَ أبدًا أنَّ الأمل لا يُنقطع من الرُّوح التي لم تخرُجْ، ويجب أن تتذكر دائمًا أنَّك تستحق أن تكون بالقمة، ولا يليقُ بك الخسارة أو الفشل، ولا تُثقل نفسك بتساؤلاتٍ لا جواب لها بنظرتك انت بل ثق بالله فقط ولا تخف يا صديقي.

ل الزهراء محمد

أنا فتاة صغيرة، لم أبلغ من العمر الخامسة عشر، أحببت شابًا، كان يريد فقط أنا أكون تسلية ولعبة سخيفة في يده هو وزملائه، كان يريد فقط أن يسلي الوقت، هو لا يحبني، لم يحتاجني أحد في حياته، لا يود أن يكمل حياته معي مثلما قال، كان يكذب دائمًا ويقول لي أنني المصدر المظلم، لم يحبني مثلما أحببت، تركني بعد فترة من الزمن، أنا كفتاة صغيرة لم أكن أعلم كل هذا، ماذا عن قلب مات وهو يعشقتك؟! ماذا عن عقل يتفتت من كثرة التفكير فيك؟! كيف نخبر البحر أننا على اليابسة نغرق؟! لم يكن في عقلي كيف سأخطئ هذا، كنت فقط أريد النسيان، ابتسامتي توحى لك أنني بخير ولا يمسنى شيئًا من الحزن، كيف تصدق هذا؟! قامت حروب بين عقلي وقلبي وأنا لا أفهم شيئًا، هاجمني الاكتئاب ميكراً، في وقت كان عليّ أن أقضي فيه أجمل أيام حياتي، تركتني مثل طفل يتيم تركته أمه، لماذا أنا؟ أحببتك بمفردي؟! لماذا تركتني في الطريق وحيدة؟! الطريق معتم ولا يوجد أحد، أنا بمفردي، لا يوجد أحد ليأخذ بيدي، لماذا ذهبت عني؟! ليتني أتعلم من ألم الماضي، أنا لست بخير، الحزن يأكل قلبي وجسدي، لا أعلم متى سيتوقف هذا الحزن، لا أعلم، فلقد أصبح مرهق، مرهف الحس، ومن أقل كلمة يحزن حزناً شديداً، أصبحت أتخيل كل الذكريات في شكل فيلم ولا يوجد فاصل إعلاني، أصبح قلبي متفتت وعقلي يطرح أسئلة لا يوجد لديّ إجابة عليها، متى ينتهي كل هذا الحزن وأرجع مثلما كنت؟ أنا متعب ولا أحد يفهم كم أنا محطمة ومحاطة بخيبات أمل، لا كنت أريد أخذ الحق، كنت أريد النسيان، وبعد فترة من نواحي وتواجدي و كأنني انتظر أن يسألني أحدهم ما بك؟ كي أبدأ بالبكاء، لا تجعل ثباتي الخارجي يخدعك، أنا أمتلك جرح عظيم في قلبي لا يشفى، في غرفتي بمفردي علمت أن الذي فعله بي هو أيضاً يعيشه، يعيشه بكل قسوة، هو الآن لم يقدر على نسيان كل هذا ويعجز عن كتابة شعوره . أنا من تخطيت كل هذا، أنا الآن أحقق أهدافي، أحلامي التي قال يوماً من الأيام أنني لن أقدر عليها، هذه أنا الآن أحقق كل ما هو جميل، أنا سأنجح وسأكون فتاة قوية؛ لكي يهتف بإسمي الجميع، أنا سأكون أكبر مما يتوقعون، أنا فتاة بمفردي، لكن الله لم يتركني وإنه سيعوضني بكل ما فقدته من ألم وحزن، يَبْتَلِينَا اللهُ لَعَلَّنَا فِي إِحْدَى الْأَوْجَاعِ نَتُوبُ أَنَا الْآنَ أَكْمَلُ حَلْمِي، أَنَا سَأَحْلُمُ؛ حَتَّى أَحْلُقَ فِي السَّمَاءِ بِحَلْمِي، وَيَهْتَفُ كُلُّ أَنَاسِ الْأَرْضِ بِإِسْمِي، وَيَقُولُونَ لَقَدْ فَعَلْتَهَا، فَقَطْ نَرِيدُ مِنْ يَقِفِ بَجَانِبِنَا وَيَأْخُذُ بِنَا إِلَى مَا نَرِيدُ، فَقَطْ نَرِيدُ شَخْصَ يَزِيدُ مِنْ اهْتِمَامِهِ بِنَا، نَحْنُ كَالْوَرْدِ عَلَى قَدْرِ الْاهْتِمَامِ نَزْهَرُ.

هالة عبد الحميد
مريضة يناير

ترانيم الأمل

في بلدة صغيرةٍ والليل يُخيم على كل الأرجاء، صوت المؤذن
يصدح بأذان الفجر، يستيقظ رجلٌ في العقد السادس من العمر
يدعى عم سالم
سالم: أصبحنا و أصبح الملك لله، لا حول ولا قوة إلا بالله، اللهم
أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك.
سالم قائلاً حتى يوقظ زوجته: هيا يا أم آدم استيقظي
لبي نداء الرحمن، هيا؛ حتى لا تؤخريني عن صلاة الجماعة في
المسجد.
زوجته وتدعى ليلي: حسناً يا أبا آدم، لقد استيقظت بفضل الله،
هيا اذهب إلى المسجد حتى لا تتأخر أنت.
سالم: سأذهب و بعدها سأنزل للبحث عن عمل لم أستطع العثور
على عمل، وأنا بهذا السن لا أحد يقبل بتوظيفي في أي عمل.
فتقول له ليلي: الصبر يا أبا آدم، هيا اذهب إلى المسجد كي لا
تُفوت الصلاة.
ويذهب كلاً منهما إلى الصلاة.

في غرفة صغيرة، حيث الشمس ترسل خيوطها الذهبية إلى
النافذة، تدق صوت الساعة معلنة الساعة صباحاً، تنام فتاة في
السابع و العشرين من عمرها، ذات بشرة بيضاء، تمتلك عيني
بنيتين، شعرها أسود مثل ليلة غاب عنها القمر، ممشوقة القوام.
ليلى: هيا استيقظي يا أسماء حتى لا تتأخرين على عملك.
أسماء: أمي اتركيني خمس دقائق فقط.
ليلى: هيا سوف تتأخرين يا أسماء.
أسماء: حسناً يا أمي.

خرجت الأم من الغرفة وهي تتحدث سأذهب لتحضير وجبة الإفطار لتأكلي قبل نزولك من المنزل.

في مكان آخر.

رجل يبلغ الثلاثين من العمر يدعى أيمن.
أيمن و هو يقف أمام المرأة مستعداً لذهابه إلى العمل: هيا يا زوجتي استيقظي، كل يوم أذهب إلى عملي دون تناول الطعام تمتت زوجته بصوت نائم: تناول أي شيء في الثلاجة أو اشترى بعض السندوتشات أثناء ذهابك؛ فأنا لم آخذ قسطاً كبيراً من النوم؛ بسبب بكاء ولدك طيلة الليل، بينما أنت تغط في نوم عميق لا تدري ما أعانيه كل يوم.

يرد الزوج قائلاً: ليس اليوم فقط فأنا أذهب كل يوم بدون حتى أن تقومين بتحضير كوباً من الشاي.
أين اهتمامك بي، أتذكرين بداية زواجنا؟ كنت تهتمين بي، أين هذا الاهتمام الآن؟

الزوجة: أطفئ المصباح وأذهب إلى عملي، دعني أنام قليلاً قبل أن يستيقظ الصغير ، فلا داعي أن تقول هذا الكلام كل يوم، ألا تمل؟!
أطفأ الزوج المصباح وأغلق باب الغرفة خلفه مستغفراً ربه ومتعوذاً من الشيطان، وذهب إلى عمله.

في مكان آخر حيث الزحام والناس مشغولة وكل شخص في عمله، تذهب أسماء إلى عملها عند المكتبة، تجد صاحب المكتبة العم إبراهيم.

أسماء: صباح الخير عم إبراهيم.
عم إبراهيم: صباح الخير، أهلاً بك ابنتي أسماء، لماذا تأخرت هكذا لأول مرة منذ أن بدأت العمل هنا؟
أسماء: الطريق كان مزدحم جداً اليوم.
عم إبراهيم: هيا الآن ابنتي العمل، خذي هذه الكتب و أدخلها إلى الداخل.

أسماء: حسناً، هل تريد شيء آخر؟
عم إبراهيم: أريد فنجاناً من القهوة.

ذهبت أسماء إلى الداخل.

بعد يوم طويل على كل أبطالنا يعود كل منهم إلى منازلهم؛
حتى ينالوا قسطاً وفيراً من الراحة.

ف بيت أيمن

يدلف أيمن إلى منزله ملقياً السلام على زوجته

أيمن: السلام عليكم ورحمة الله

ترد زوجته قائلةً: وعليكم السلام، هلا أحضرت معك الطعام من

المطعم كما أخبرتك؟

أيمن: لا، فقد مللت من الأطعمة الجاهزة، أريد أن أتناول طعام من

صنيع يديك.

زوجته: وهل أنا الخادمة التي أتى لك بها والدك؟! يكفيني

هذا الطفل، إنه أتعبني، لبيتك تقوم بما أقوم به وتعرف ما أعاني،

ثم أكملت بتأفف: لبيتني لم أتزوج، لو كنت أعلم أن الزواج

بهذا الشكل ما كنت تزوجت أبداً، واستمر هذا الشجار طويلاً.

في بيت عم سالم

يعود هذا الرجل الطيب إلى منزله ليجد ابنه آدم وزوجته وأولاده

موجودين، يجد ابنته وفاء موجودة هي الأخرى.

دخل عليهم ووجهه متهللاً لاستقبالهم.

عم سالم بأبتسامه: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ذهبوا إليه أحفاده مهرولين قائلين: جاء جدي، جاء جدي.

فأحتضنهم جميعاً

وفاء: دعوا جدكم يجلس أولاً يا أطفال.

آدم: محقة أنت يا أختي، هيا يا أولاد ابتعدوا قليلاً.

يرد سالم مسرعاً: دعوهم يفعلون كما يحلو لهم؛ فهم أحباب الله.

يجلس سالم على الكرسي، ويسأل ابنته وفاء: أين أمكم؟ لماذا لا

أراها؟

ترد ليلى قبل أن ترد وفاء: أنا بالمطبخ يا أبا آدم، لا حرمني الله

منك.

قال آدم مداعبًا: أرى أنك سألت عن لولو قبل أن تجلس،
أردفت وفاء قائلةً: قل أعوذ برب الفلق، أخاف عليكما أن
يحسدكما.

آيه (زوجة آدم) بابتسامة: حقًا إنني أخاف عليهما، وأحبهما حبًّا
جمًّا، فهما بمنزلة والداي تمامًا.
بعد وفاتهما لم أرى منهما ما يؤذيني أبدًا، ثم أكملت بابتسامة:
اللهم أدم علينا السعادة، واحفظ هذا البيت وأهله.
رددوا جميعًا: آمين

صوت مفتاح في الباب من الخارج.

قال آدم: ها قد أتت أسماء حتى نبتهج جميعًا.

دلفت إليهم أسماء قائلةً بابتسامة: ماذا تفعلون من غيري؟
ليلي: الطعام جاهز، هيا يا أسماء بدلي ملابسك، وسأضع الطعام
على الطاولة أنا وفاء وآية.
وتناولوا جميعًا وجبة الغداء.

حديث جانبي بين عم سالم وزوجته. ماذا فعلت؟ هل وجدت عمل؟
إنني متفائلة ولدي يقينًا كبيرًا بالله أنه سيمن علينا.
سالم: الحمد لله لقد وجدت عمل لدى رجل طيب وخلق، وافق علي
عملي على الفور بمقابل مادي عالي أيضًا.
الزوجة متهللة: الحمد لله، الحمد لله.

بعد مرور بضعة أشهر

دلف سالم إلى المسجد بجوار عمله ليؤدي صلاة الظهر.

بعد إنتهاء الصلاة

صوت رنين الهاتف الخاص بأحد المصلين ليخرج مسرعًا
من المسجد؛ للرد على الهاتف ووجهه يظهر عليه الحزن، ولم
يلاحظ خروج عم سالم معه في نفس الوقت فأصطدم به فأوقعه
أرضًا.

أسرع إليه معتذرًا

أيمن: أعتذر إليك يا عم سالم، فلم أنتبه إليك لأنني في عجلة من
أمري.

فساعده حتى يقف وسارا سويًا.

عم سالم: حسناً يا بني، لا تهتم فأنا بخير، اذهب إلى حيث تريد ولا تتأخر بسببي.

أيمن: حسناً، عد إلى بيتك الآن لتستريح قليلاً، فلقد انتهى عملك لهذا اليوم، إن وجدت نفسك لست على ما يرام أخبرني فقط وسأعطيك إجازة، وأعطاه رقم هاتفه.

عم سالم: حسناً يا بني، في أمان الله.

أيمن: في أمان الله يا رجل يا طيب.

أيمن محدثاً نفسه: كلما أرى هذا الرجل يذكرني بوالدي؛

لهذا السبب عندما جاء يسأل عن عمل وافقت على الفور، وأيقنت

أن الدنيا لازالت بخير، أرجو من الله ألا يصيبه مكروه. وتذكر

الإتصال علي زوجته الذي جاء إليه فأسرع وقام بالاتصال على

زوجته؛ لتخبره أن طفلهم حرارته مرتفعة منذ الصباح ولا يستجيب

لأى أدوية.

فطلب منها أن تستعد حتى يمر عليها و يأخذها إلى الطبيب.

في المكتبة

تقف أسماء بجوار الكتب تقوم بترتيبها

دلف إليها شاب وسيم طويل القامة، ذو بشرة خميرية اللون، يمتلك

عينين سوداويتين، يدعي مصطفى

مصطفى: مساء الخير أنستي.

أسماء: مساء الخير، كيف أساعدك؟

مصطفى: أين عم إبراهيم؟

أسماء: ذهب ليصلي الظهر ولم يعد بعد.

مصطفى: حسناً سوف أنتظره حتي يأتي.

أسماء: كما تريد. وأمسكت مصحفاً صغيراً كان بداخل حقيبتها

وبدأت تقرأ.

فلاحظ مصطفى أن أسماء فتاة ملتزمة ومحجبة وجميلة، فأعجب

بها.

بعد قليل يدخل عم إبراهيم إلى المكتبة، عندما رآه مصطفى قام إليه

واحتضنه.

إبراهيم: أهلا بابن أخي العزيز، حمدًا لله على عودتك، متى عدت إلى أرض الوطن؟ وكيف حال أبويك؟ ولم لم تخبرني قبل رجوعك من أرض الحرمين الشريفين؟

مصطفى: وصلت أول أمس، قضيت أمس مع أمي وأبي وإخواني في قرينتا واليوم قررت أن آتي إليك لرؤيتك، فكم اشتقت إليك فأنت بمنزلة أبي.

إبراهيم: أنت ابني يا مصطفى، فأنت تعلم أن الله لم يهبني أولاد، لكنه رزقني بك وأخوتك وأسماء فإنكم جميعًا مثل أولادي الحمد لله. فنظرا إلى أسماء فقالت له أسماء: سلمك الله يا عم، وحفظك لنا جميعًا.

إبراهيم: هيا يا مصطفى إلى البيت لنتناول الغداء مع زوجة عمك، فهي ستفرح كثيرًا لعودتك.

مصطفى: هيا يا عمي فلقد اشتقت لرؤيتها وتناول طعامها الشهي.

إبراهيم: هيا يا أسماء تعالي معنا

أسماء: شكرًا جزيلاً. ولكنهم سيقلقون علي بالمنزل إن تأخرت.

إبراهيم: سأخبر والدك فإنه صديقي منذ زمن، لن يعترض، وقام بالاتصال على سالم قبل أن تعترض أسماء التي تشعر بالحرج الشديد من ذلك المصطفى المتواجد معهم، فوافق سالم على طلب إبراهيم، وأخبرها أن تذهب معهم لتناول الغداء وتعود قبل آذان المغرب؛ فقاموا بأغلاق المكتبة، ذهبوا جميعًا إلى بيت عم إبراهيم، دلفوا جميعًا إلى المنزل.

إبراهيم: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، تفضل يا مصطفى، تفضلي يا أسماء، أدخلنا إنه بيتكما يا أبنائي.

رفع صوته منادياً زوجته: يا حاجة سعاد أين أنت؟

سعاد: أنا هنا يا إبراهيم: لقد أنهيت صلاة الظهر، كنت أقرأ الورد اليومي الخاص بي.

إبراهيم: تعالي يا زوجتي؛ لتري من جاء معي اليوم.

سعاد بعد أن جاءت ورأت مصطفى وأسماء فهلل وجهها فرحاً

قائلة: مصطفى أهلاً بعودتك يا بني، أنرتي البيت يا ابنتي أسماء، لقد اشتقت إليكما كثيرًا.

وتبادلوا السلامات والسؤال عن أخبارهم، ثم قامت سعاد إلى المطبخ لتحضير الطعام ودخلت معها أسماء لتساعدها.

في غرفة استقبال الضيوف حيث يجلس كل من إبراهيم ومصطفى. إبراهيم: كيف حالك يا بني؟ وكيف حال والديك وإخوتك؟ مصطفى: الحمد لله يا عمي في نعمة وفضل من الله، جميعهم يبلغوك السلام.

إبراهيم: أما أن الأوان لتتزوج يا ولدي؟ مصطفى: هذا ما أفكر به الآن يا عمي، فلقد قررت أن أتزوج قبل أن أسافر وأخذ زوجتي معي بأذن الله. إبراهيم: ما شاء الله، هل وجدت الفتاة المناسبة لك؟ مصطفى: لا يا عمي، مازال البحث مستمر إبراهيم: يسر الله لك الخير يا بني، فأنت تستحق الخير.

بعد وقت ليس بقليل يأتي صوت جرس الباب معلناً عن حضور شخص آخر.

قبل أن يذهب إبراهيم ليرى من الطارق، نهض مصطفى قائلاً سأرى أنا من على الباب يا عمي. إبراهيم: حسناً يا بني فالبيت بيتك. فتح مصطفى الباب ليجد أيمن يقف أمامه فتبادلا السلامات، ورحب به، وأدخله لتدخل زوجته سلمى (أخت مصطفى) فسلمت عليه بحرارة وترحاب، وحمل عنها طفلها محتضنه قائلاً: ذلك الولد المزعج هاته لأرى يشبه من منكما أنت أم أيمن دخلا و سلمى على إبراهيم الذي سعد بزيارتهما كثيراً. فقالت له سلمى: كنا عند طبيب الأطفال الذي يقطن بجواركما فقرر أيمن أن نأتي إليكما لنطمئن عليكما. رد إبراهيم قائلاً: أهلاً بكما في بيتكما في أي وقت يا أبنائي. سألت سلمى عن زوجة عمها ليخبرها مصطفى أنها في المطبخ و معها أسماء فدلفت إليهما لتساعدهما. فأخبرها أنهما قد إنتهيا من تحضير الطعام. فطلبت منهما الحاجة سعاد أن يضعا الطعام على طاولة الطعام.

أسماء: أستاذنكم لأبد لي أن أعود إلى البيت.
سعاد: و لِمِ العجلة يا بنيّتي؟ لم أركِ منذ مدة طويلة واليوم قد
اجتمعنا لأول مرة، ولازال الوقت مبكرًا، ابقِ معنا بعض الوقت.
أسماء بابتسامة خجولة: الوقت مر بسرعة، وأخاف أن أتأخر
ويقلقون علي، سوف آتي لزيارتكم مرة أخرى بإذن الله.
إبراهيم: حسنًا يا بنيّتي العزيزة، أبلغني أبيك مني السلام.
سعاد: ولا تنسي أن تبلي والدتك أيضًا.
أسماء: بإذن الله، همت بالخروج من المنزل فقام مصطفى وطلب
من عمه أن يقوم بتوصيلها إلى منزلها.
فأعرضت أسماء بدورها قائلة: أن البيت قريب من هنا ولازال
الوقت مبكر. لكن مصطفى صمم أن يصطحبها إلى المنزل فتدخل
إبراهيم قائلاً: حسنًا يا بني، جزاك الله خيرًا.

في بيت سالم

ليلي: لقد تأخرت أسماء، ولم اعتد على تأخيرها هكذا.
سالم: سوف تأتي قريبًا، لا تقلقي فلقد اتصل بي إبراهيم،
أخبرني أن ابن أخيه معها، وأصر أنه يقوم بإيصالها إلى البيت.
ليلي: بارك الله فيه وفي أمثاله، أدعو الله أن يرزقها بالزوج
الصالح، الذي يعوضها عن كل ما مضى.
سالم: اللهم آمين.

في بيت عم إبراهيم

لاحظت الحاجة سعاد أن سلمى تتحدث إلى زوجها بطريقة غير
لائقة فقالت لها بهدوء: تعالي معي يا سلمى، أريدك في موضوع
مهم. فاستأذنا من الحاج إبراهيم وأيمن.
قامت سلمى مع زوجة عمها التي نصحتها في معاملتها مع
زوجها.
فشعرت سلمى بالتقصير والاهمال في حق زوجها وقررت أن تتغير
للأفضل حتى ترضي الله عز وجل في زوجها.

في الطريق مصطفى يتحدث إلى أسماء قائلاً: أخبريني عنوان بيتكم؛ حتى نأخذ سيارة أجرة لتقلنا إلى هناك.
ردت أسماء: لا، المسافة أقصر من أخذ سيارة أجرة، إنه مجرد شارعين قصيرين وسنصل إلى هناك مشياً على الأقدام.
فتبادلا أطراف الحديث وعرفت أنه مهندس يعمل بالمملكة العربية السعودية، وقد عاد الي مصر في إجازة بناءً على رغبة والديه؛ ليتزوج فتمنت له الخير.
أسماء ها هو بيتنا: لقد وصلنا.
مصطفى: حسناً ادلني إلى البيت، أنا سأعود بعد أن أتأكد أنك وصلتني.
شكرته أسماء ودخلت إلى البيت؛ لتجد أمها تنظر من النافذة.
خرج سالم إلى مصطفى؛ ليقوم بشكره على الاهتمام وتوصيل ابنته، وطلب منه الدخول وتناول فنجان قهوة.
لكن مصطفى رد قائلاً: قريباً سأزورك.

بعد شهر
صوت نداء آلي في مطار القاهرة: على المسافرين المتجهين إلى المملكة العربية السعودية التوجه إلى بوابة رقم 7 للصعود للطائرة.

الطائرة تحلق إلى السماء معلنةً عن إقلاعها، متوجهةً إلى مطار جدة الدولي.
يصدح ف الأرجاء صوت أذان العصر في الحرم المكي الشريف ويقف كل من مصطفى وأسماء بملابس الإحرام.
أسماء بفرحةٍ وهي تنظر إلى الكعبة المشرفة ممسكةً بيد زوجها مصطفى قائلة: لبيك اللهم لبيك.

تمت بفضل الله
ك/ عائشة محمود

انتي خلاص متأكدة المره دي انو دا عوض ربنا ليكي؟

مريم: يلا يا بنات مش عاوزه ولا واحده من الممرضات الي هنا
دول قاعدين كدا كل واحده علي شغلها يلا.
أحمد: اي يا بنتي بالراحه شويه عليهم دول بحس انهم بيترعبوا منك
مريم: دكتور احمد اظن انو دا شغلي ولو اتهاونت معاهم مش
هيشوفوا شغلهم واتفصل انت كمان علي شغلك
أحمد: براحه طب شويه دا انا حتي اخدت معاد من والدك عشان
اجي اتقدملك بس كنت هعملها لك مفاجأة بس حبيت اقولك بقا
وخلص

مريم: ايه انت بتقول اي ومعاد اي الي اخدته وتتقدم لمين احمد انت
عارف كويس اني رافضه موضوع الجواز دا تتم عن اذنك.
(فلاش باك)

ليلي: مريم تعالي عوزاكي
مريم: حاضر يا ماما جايه
ليلي: اسمعيني يا حبيبتني وحاولي تتمسكي شويه لان انا عارفه انو
بنتي قويه وهتتحمل صح
مريم: اي يا ماما قلقتيني.
ليلي: البقاء لله يا مريم
مريم: ماما مين مات في اي ردي عليا
ليلي: يوسف مات مريم.
مريم: انتي بتهزري صح.

يوسف دا كان حب مريم الاول والاخير وحب الثانوية والجامعة
حتي التخرج وانخطبوا كمان بس عمل حادثه ومات ومن بعد وفاته

مریم رافضه ای عریس یتقدملها وخایفه تتعلق بحد تانی ویمشی
ویسیبها ومتقدرش تستحمل بعده.

(فلاش باك)

أحمد: لو اعرف بس انتي لي رافضه اي حد يتقدمك هرتاح.

في بيت مریم

عز: ليلي اطلعي نادي مریم عشان تقابل الضيوف.

ليلي: حاضر

ليلي: مریم حبييتي يلا تعالي انزلي معايا الضيوف وصلت.

مریم: مش هنزل يا ماما قولت ميت مره مش عاوزه اتجوز هوا
بالعافيه.

ليلي: طب عشان خاطري انزلي قابلي الضيوف بس وماتوافقيش
عشان ابوكي ميز علش.

مریم: بقله حيله وقلبها واجعها علي حبيبها إلي مات، حاضر يا ماما

أحمد: اذيك يا مریم

مریم: كويسه

سهيلة: اذيك يا مریم ابني احمد حكالي عنك كتير وقد اي انتي
قموره، ومحترمه مكنتش اعرف انو في الحقيقة انتي احلي بكتير
عن ما قاله احمد عنك.

مریم: شكرا يا طنط دا من ذوق حضرتك

وخلصت القاعدة وعز قال لأحمد يديهم مهله اسبوعين يفكروا

مریم: مش موافقه يا بابا

عز: تعالي يا مریم عاوزك، مریم حبييتي لحد امتي هتفضلي كدا
لوحذك، وزعلانه علي إلي راح يا بنتي دا قضاء وقدر وربنا كان
بيختبرك عشان يشوف قوة ايمانك وانتي نجحتي بس مينفعش توقي
حياتك علي شخص مات خلاص لازم تحاولي تتعايشي مع الحياه
ولازم تكوني قدها وتلاقي شخص بيحبك عشان يقدر يملي كل

الفراغ الي جواكي دا واحمد شاب كويس، ومهذب، ومحترم،
وواضح جدا انو بيحبك، وعاوزك، وشاريكي، وافقي بيه، واعملوا
فتره خطوبه ولو معرفتيش تتأقلمي نقدر نفسخ الخطوبة، وقتها بس
ادي لنفسك فرصه جديده يا بنتي.

مريم: بس يبابا انا لسه بحبه.

عز: يا روحي ومين فينا مش بيحبه بس هوا خلاص مات ولازم
نتأقلم علي دا وانت لسه بتحبيه لان قلبك طيب، ومخلص بس
مينفعش تفضلي كدا يا روحي ادي لنفسك فرصه واكيد احمد
هيعوضك.

مريم: حاضر يبابا موافقه.

عز بفرح: هيا دي بنتي.

وفي بيت احمد

عز: الو يا احمد احب اقولك انو مريم موافقه وتقدر تيجي عشان
نحدد معاد الخطوبة

احمد بفرح: بجد يا انكل بجد وافقت ياه الحمد لله.

عز: اه وافقت الف مبروك

احمد: الله يبارك فيك يا عمي.

في بيت مريم.

احمد يتصل:

مريم: الو اذيك يا احمد

احمد: انا كويس يقلب احمد، ويارب اقدر اسعدك يارب.

مريم بخجل: احمد احنا لسه معملناش اي حاجه رسميه يبقي لازم
تلزم كلامك فاهم.

احمد: اكيد فاهم يا روما يا قمري انتي.

وبدأت مريم في التقرب من أحمد حتي اصبحت سعيدة بوجوده في
حياتها، وجعلها احمد تنسي حبها القديم وملاً حياتها حبا، واهتمام،

وجعلها لا ينقصها شيء حتى اصبحت مدمنه وجوده، وفي يوم من

الايام كان هذا يوم الفرح الذي سيتزوجون به

مريم: ساجده علي سجاده الصلاة تبكي وتقول شكرا يا الله مكنتش اعرف انو عوضك حلو اوي كدا مكنتش اعرف اني هتبسط واكون سعيدة بعد وفاة يوسف بس الحمد لله بفضلك يارب احمد دخل حياتي وغيرها وبقيت مبسوطة جدا بوجوده في حياتي شكرا يارب.

وتزوجت مريم واحمد.

#گ/مروة_عبد الناصر.

الحديث بين ملك وعبير

البقاء لله يا ملك شدي حيلك يا حبيبي ولوا احتاجتي اي حاجة
كلميني أنا زي مامتك

-شكرا يا طنط واكيد هبقى اكلم حضرتك
ماشى يا حبيبي وانا هسيب سلمي تبات معاكي
-ماشى يا طنط

الحديث بين مهاب وعبير في العربية

-مهاب انا خايفة اوي على ملك موت باباها ومامتها في الحادثة
البشاعة دي اكيد هيتعبها واعدتها لوحده في الشقة غلط علي بنت
زيها وفي السن الصغير ده

فعلا يا عبير عندك حق سببها على الله ربك هيدبرها
ملك في غرفتها تحتضن صوره ابيها وامها في اشتاقت اليهم كثيرا
لا تتخيل حياتها بدوهما مسحت دموعها ودخلت الحمام اتوضت
وبدأت في الصلاة وهي تدعوا لهم برحمة
مر شهر بين معزين ملك وبين بكائها المستمر ولا تأكل الا ما يبقيها
حيه بعد الحاح عبير وسلمي
حديث بين عبير ومهاب

مهاب السنه الدراسية هتبدأ وانت عارف دي 3ثانوي مش هزار وانا
بفكر اني اجيب ملك تعيش معانا هنا رأيك اي

-فكره كويسه يا حبيبي وكمان دي صديقه سلمى الوحيدة ومع
بعض من الحضانة

شكرا جدا يا حبيبي ربنا يجعله في ميزان حسناتك يارب
_عبير وسلمى في بيت ملك

-ملك حبيبي انتي بتعتبريني زي ماما صح
اه يا طنط طبعا

-انا عايزه اطلب منك طلب
انفضلي يا طنط

-انا بحبك وبعترك زي بنتي سلمى وعلشان كده عايزاكي تيجي
تعيشي معانا

معلش يا طنط مش هينفع مش عايزه اكون ثقيله ولا حمل على حد
وانا باذن الله هدور على شغل واكمل دراستي

-كده هتخليني ازعل منك مفيش الكلام ده والله لو محضرتيش
شنتظك وجيتي معايا لهزعل منك اوي

بس

-مفيش بس

حاضر يا طنط وشكرا جدا

_ ملك انتقلت إلى بيت سلمى وبدأوا الدروس وملك كانت متفوقه جدا
وسلمى كانت مستواها متوسط وكانوا بيذاكره بين اهتمام مهاب

وعبير وسلمى كانت بتحب ملك جدا وكانت دايمًا في جوا من
المرح والهزار لغايه ما جه اليوم المشهود اعلان نتيجة الثانوية
العامة

مهاب ونبي طمني علي البنات انا خايفة اوي اوي

-والله يا حبيبي السستم عليه ضغط اهدي بس احنا بناتنا متفوقين
ربنا يستر

-عبير عبير النتيجة حملت

طمني يا مهاب متلعيش بأعصابي

-ملك جابت ٩٨.٥%

الف مبروووك يا حبيبي الدكتورة ملك بنتي بقت دكتورة

-الله يا بارك فيكي يا ماما طمني بس يا بابا علي سلمى

طيب وانا ياسي بابا جبت كام
-يا لمضة لو كانوا خدو من لسانك وخطو في النتيجة كان افيد
*ما تقول بقي يا مهاب متقلقيش
-جابت ٩٥%

الف الف مبروووك يا حبيب قلبي بقي عندي دكتوراه وصيدلنيه اد
الدنيا لوووووولي لوووووولي لوووووولي لوووووولي
أتى الجيران لتهنئتي انا وسلمي وماما وبابا اه هما مش اهلي
الحقيقين بس عمري ما حسيت بينهم غير اني بنتهم وفرحولي حتي
لما سلمي جابت اقل مني، اه ربنا خد امي وابويا بس عوضني بماما
عبير ربنا يخلهالي وبابا مهاب اللي عمره ما حسني اني مش بنتوا
او اني ثقيله وعوضني بأخت بحبها وبتحبنى وعوضني بكليه اللي
كان نفسي ادخلها من وانا صغيره وتذكرت الآية الكريمة التي تقول
{بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ :وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِیْنَ صَبَرُوْا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِّ مَا
كَانُوْا یَعْمَلُوْنَ} سورة النحل 96 العوض طعموا حلوا جدا بیفرح قلبك
وينسیك احساس الوجع وكسرت القلب بس اهم حاجه لازم تصبر
على ابتلاء واختبار ربنا وكل ما صبرت اكثر بقي طعموا حلوا
اكتر.

#منار أحمد

مرام الأحلام

في مستشفى متخصصة كبيرة، تجلس طبيبة حديثة التخرج تُدعى أحلام، ترتدي حجاب أزرق اللون وتضع عليه طوق من الورد، تمتلك عينيْن عسليتين اللون، بشرتها بيضاء، يرن هاتفها معلناً عن اتصال جديد ترد عليه مسرعةً.

أحلام: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المتصل: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، لا تنسي موعدنا اليوم.

أحلام: حسناً لن انساه، سأتي في موعدي بإذن الله.

المتصل: سننتظرك في الموعد المحدد.

أحلام: حسناً يا مرام سأتي.

لنتتهي المكالمة وتسبح في بحر التفكير.

في مكان آخر

في بيت صغير قديم يبدو عليه الفقر تنام امرأة في الثلاثين من عمرها، تبكي ومعها طفلين تُدعى فوزية.

فوزية تتحدث إلى ابنتيها: هيا يا حبيباتي أخلدا إلى النوم.

البنت الكبرى وتبلغ من العمر عشر سنوات: حسناً يا أمي.

البنت الصغرى معترضة: كيف ننام دون أن نتناول الطعام؟

البنت الكبرى: ومن قال أننا لن نتناول الطعام؟

فأحضرت لأختها قطعة خبز قاسية مع قطعة جبن فتناولتهم أختها وهي تتأفف، ثم خلدن جميعاً إلى النوم.
في الصباح تستيقظ البنت الكبرى على صوت أمها وهي تتألم من شدة ما تشعر به.

البنت: ما بك يا أمي؟

الأم: أنا بخير يا ابنتي، لا تقلقي، لكن عليك أن تعديني بشيء مهم.

البنت: ما هو هذا الشيء يا أمي

الأم: أن تهتمي بأختك كثيراً، ولا تهملنا دراستكما، فكل ما أتمناه بعد وفاة أباكما هو أن تُصبحا عضوين مهمين ف المجتمع.
لنتلفظ أنفسها الأخيرة، تصرخ البنت الكبرى وتستيقظ أختها الصغرى على صراخها، تمر الأيام والبنت الكبرى تبحث عن عمل حتى وجدت عمل بسيط يجني لها القليل من المال، لكنه يساعدها على ألا تحتاج إلى أحد هي وأختها، وفي يوم من الأيام كانت الأختين تتجولان في إشارة مرور؛ لبيع الورود، تراهما سيدة تجلس في سيارتها وابتاعت منهما الورود وتُدعى مي، ذهبت هذه السيدة إلى زوجها الذي يدعى محمد.

مي: أريد أن أتحدث معك في موضوع مهم.

محمد: تحدثي يا زوجتي، لم كل هذا القلق؟

مي: نحن متزوجان من أكثر من خمسة عشر سنة ولم يكتب لنا الله عز وجل أن يكون لنا أبناء.

محمد: هذه حكمة الله ونحن لا نعترض على حكمته.

مي: أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين، هذا ابتلاء وسوف نتجح به بإذن الله، لهذا السبب قد طلبت أن أتحدث معك.

محمد: تكلمي لا تقلقي.

مي: اليوم رأيت فتاتين تبيعان الورود في إشارات المرور، وبعد ما سألتهما عرفت أنهما يتيمتان الأب والأم وليس لهما أحد سوى الله.

محمد: لا حول ولا قوة إلا بالله.

مي: ما رأيك أن نأتي بهما يعيشان معنا، ونقوم نحن بتربيتهما وتولي أمرهما ونجعلهما مثل أبناءنا؟

محمد: ولكن.
مي: أرجو أن تقبل هذا الطلب، سأكون ممتنة لك طوال عمري؛
فأنا سأحتاج إلى بنات بجواري بعد تقديمي بالعمر.
محمد: حسناً يا زوجتي، من الغد سنبدأ بكل ما يلزم من إجراءات
لتكونا هاتين البنيتين بنتينا.

في اليوم التالي
ذهبت مي إلى الميتم وتحدثت إليهما وطلبت منهما أن تأخذهما
حتى يعيشوا جميعاً معاً، وسوف تهتم هي وزوجها بشئونهما،
بعد وقت طويل اقتتعت الفتاتان وذهبا معهما.
محمد: ما اسميكما؟
البنات الكبرى: اسمي أحلام.
البنات الصغرى: اسمي مرام.
محمد: ما شاء الله، ما أجملكما! وما أجمل اسميكما!
ابتسما الطفلتين وذهبا جميعاً إلى المنزل.
صوت الهاتف يرن وله ضجيج مزعج.
لتعود الطبيبة أحلام إلى أرض الواقع وترد على الهاتف.
أحلام: حسناً، لم أنتبه إلى الوقت، سأتي بعد قليل.
في حديقة واسعة ممتلئة بالزهور.
يقام حفل كبير مدعويه العديد من الأشخاص والمشهورين لإقامة
حفل زفاف الطبيبة أحلام على المهندس أحمد، والصيدلانية مرام
على ماجد، وفي نهاية الحفل تقدمت كل من أحلام ومرام بالشكر و
العرفان لوالديهما.
محمد ومي مقبلان رأسيهما
والنقطوا صورة تجمعهم جميعاً و هم مبتسمين.

تمت بحمد الله
ك: عائشة محمود

- قصة بعنوان: عوض أجمل
- القصة حقيقية

"في احدى المنازل"

رباب(الأم): هل ظهرت النتيجة أم لا؟، قلبي قلق بشأنك كثيرا يا ابنتي.

چودي (الإبنة الكبرى): صديقتي ما زالت تبحث عن نتيجتي بعد دقائق ستظهر، ولا تقلق بشأنني يا أمي ما كتبه الله لي أنا راضية به.

رباب: الله يكملك بعقلك يا خلوتي ويجبر بخاطرك ويفرح قلبك.

چودي بحماس: أمي أمي لقد ظهرت النتيجة.

رباب: ماذا حدث في النتيجة؟

چودي وهي تنظر في النتيجة بحزن: بخير يا أمي بخير

رباب بقلق: كيف بخير وملامحك إقتلبت فجأة؟!

چودي وهي تبكي: مجموعي يا أمي 89% كيف وأنا بالعام الماضي حصلت على 98%؟!

رباب بحنان: إهدأي ابنتي لا داعي لِكُل هذا، ألم تقولي ما كتبه الله لي أنا راضيةً به؟

چودي: نعم قولتُ ذلك لِكِن

رباب: لا يوجد لِكِن، هذا بِكُل تأكيد خَيْرٌ لكِ مِنَ المجموع العالي

چودي: لِكِن أُمي كيف أقول للمعلمين درجاتي التي لا تليقُ بي؟!، أنا الفتاة المتفوقة مُنذُ صُغرها والمدرسة تشهدُ على ذلك، كيف؟!!

رباب بِصبر وهدوء: إهدأي لا داعي لِكُل ذلك التفكير، قولي للمعلمين درجاتك هم أكثر عِلْمًا بِكِ في دراستك أليس كذلك؟، وأين چودي الجريئة التي لا تخجلُ من شيء أيا كان ما هو؟

چودي: والله لا أعرف مَن أنا

رباب بحنان: إهدأي أنتِ فقط وستعلمين مَن أنتِ، لن أطول عليكِ في الحديث؛ لأنك عاقلة وسوف تقولين لِنفسك كلام أكثر واعقل من ذلك

چودي بِقلق: وكيف أقول لأبي هذه النتيجة سوف يحزن كثيرًا

رباب: ومَن قال أن أباك سيحزن؟!، هو يعلم أنكِ متفوقة وجدية في دراستك وهذا قدر ومكتوبٌ لكِ.

عند بداية العام الدراسي الثاني
"في احدى الدروس"

مُعَلِّم الرياضة: ماذا فعلتن في نتيجتنا؟

چودي بحزن وبعض الخجل: احم ليس من المهم أن تعلم النتيجة
أليس كذلك؟

المعلم بِشك: ماذا فعلتِ يا چودي؟

چودي بِخجل: احم حصل في المادة 72

المعلم: 72 من كام؟

چودي بِخجل وأعين تُدمع: 72 من 100

المعلم بدهشة: كيف؟! في المراجعات كنتِ ممتازة ماذا حدث؟!
چودي ببكاء: لا أعلم أنا كنتُ أذاكر وأجتهد لكن لا أعرف ما الذي
جرى؟!!

المعلم: حسناً حسناً لا تبكي أعلم أنكِ چودي الفتاة المتفوقة التي لا
تبكي مهما كان

چودي: أعدك أنني سوف أجدُ أكثر في دراستي

المعلم بابتسامه: وأنا واثق في ذلك.

بعد عدة أشهر

"في منزل چودي"

رباب: ماذا يا چودي النتيجة ما زالت لم تظهر بعد؟

چودي بقلق: ما زلتُ أبحثُ عنها بعد دقائق ستظهر.

رباب: الله يسترها

چودي بفرحة: أُمي لَقد نَجحتُ وحصلت على 90٪.

رَباب بفرحة: أشكرك يارب مبارك يا حلوتي، ألم أقل لك سوف يعوضك الله عوضاً كبير هو فقط كان اختبار ويُرِيدُ مِنْكَ الصبر.

چودي بفرحة: الله يبارك فيك أُمي، وبعدها أكملت بعزم: لكن هذا أيضاً ليس من مستواي سوف أضغط على نفسي أكثر لكي أعود لمستواي وأفضل.
واستكملوا اليوم في فرحة.

لِ چودي محمود بونيتا: ("

كانت طفلةً مشاكسةً، تُحبُّ اللُّهُو كثيراً، كانت تعيش بإحدى قرى الريف الصغيرة.

كان يبدأ يومها بالاستيقاظ مُبكراً، ثم تتناول طعام فطورها مع عائلتها الصغيرة، ثم تقوم بعمل بعض التمارين الرياضية التي تعلمتها من خلال الإنترنت، وتذهب بعدها لتلُّهُو مع أصدقائها من أطفال الجيران بنفس القرية التي تسكن بها.

تمر الأيام وتكبر طفلتنا هدى، ويزداد حبها للحركة وهوسها بالتمارين الرياضية، وأصبح حلمها أن تكون مُدربةً رياضيةً.

مرت السنوات واستيقظت هدى لأهم يوم بحياتها منذ أن كانت صغيرة وهي تحلم به؛ هذا اليوم الذي سوف تلتحق بكلية التربية الرياضية.

أعدت أمتعتها، وسافرت مع والدها إلى المدينة المجاورة لقريتها التي بها الجامعة، وكان كل شيء مُيسر وكأن القدر يدعمها ويسهل لها كل الطرق؛ لتصل لحلمها، بعد ما أنهت كل الأوراق المطلوبة وتم تسجيلها بالكلية، كانت سعيدةً لدرجة أنها شعرت كأنها تُحلق مع العصافير.

بينما كانت تنتظر الحافلة التي ستقلها هي ووالدها لقريتها الصغيرة، إذ بها ترى طفلاً صغيراً يركض وراء قطة ويعبر الشارع الرئيسي للسيارات، إلتفت حولها كي تتأكد من خلو الطريق من السيارات؛ حتى تضمن سلامة الطفل، لكنها وجدت سيارة تسير بسرعة كبيرة؛ فجرت مسرعةً حتى تُنقذ الطفل الصغير، دفعته عن طريق السيارة لكن الوقت لم يكن

كافيًا كي تنجو بنفسها، وإذ بها تشعر بألم كبير لا يُحتمل ثم
إسودَّ كل شيء حولها.

فاقت وهي في المستشفى ووجدت كل عائلتها الصغيرة
حولها وينظرون إليها بأسى وهم صامتون، حاولت التحدث
وسألتهم ماذا حدث وكان الحوار بينهم كالتالي:

هدى: أين أنا؟ ماذا حدث؟ لمَ كل هذا الأسى يُخيم على
وجوهكم؟

ساد الصمت بينهم ولم تجد ردًا من أحد، عادت السؤال مرةً
ثانيةً فأدارت أمها وجهها وسالت دموعها، أنزل أخواتها
أعينهم إلى أرضية الغرفة.

أمسك والدها بيدها وقال: حمدًا لله على سلامتك يا ابنتي،
أنتِ هنا في المستشفى.

هدى: ماذا حدث يا أبي، أنا آخر ما أتذكره هو رأيت طفلًا
صغيرًا يلعب مع قطةٍ في شارع السيارات؛ فذهبت لأبعده
عن الطريق.

الأب: أحسنتِ يا ابنتي، أنتِ أنقذتي الطفل.

هدى: حسنًا يا أبي، الحمد لله أنه بخير، لكن لمَ أنا هنا؟
لماذا أنا راقدةٌ على سرير المرضى؟ هيا لنذهب إلى قريتنا،
أنا اشتقت لأصدقائي وأريد إخبارهم أنني سجلت في كلية
أحلامي.

الأب: اهْدئي يا ابنتي الحبيبة، أريد إخبارك بشيء.

هدى: تفضل يا أبي.

الأب: أنتِ أنقذتي الطفل من السيارة لكنك مع الأسف لم
تستطيعي إنقاذ نفسك؛ فصدمتك السيارة.

هدى: أنا بخير يا أبي، لا تقلق، لا أشعر بأي ألم.

قال الأب ودموعه تنهمر على وجنتيه: تم إصابتك بشلل يا ابنتي.

ظلت هدى في حالة صدمة، أنكرت هذا وحاولت أن تقوم لكنها لم تستطع، ثم بدأت في الحزن على حالها وعلى حلمها الذي يتحول إلى رماد أمام عينيها، ولأنها من عائلة متوسطة الدخل لا تقدر على دفع تكاليف العملية فمع الأسف ستبقى هدى كما هي، تملكها اليأس وأصبحت تؤمن بجملة "تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن"، أصبحت تطبقها على أي شيء تريده، فتفقد شغفها فيه وتتركه.

مرت الأيام وبدأ العام الدراسي، وذهبت هدى لتسجل في كلية الفنون الجميلة بعدما سحبت أوراقها من كلية التربية الرياضية، هناك تعرفت على إيلين التي أصبحت صديقتها في السكن الجامعي، كانت إيلين خير صحبة صالحة لهدى، فكانت دومًا تدعمها وتهون عليها وتساندها. كانت بين الحين والآخر تتذكر حلمها الذي ذهب مع الرياح. مع دراستها في تلك الكلية اكتشفت موهبتها بالرسم وبدأت بتتميتها، وكانت تدعمها إيلين باستمرار، بجانب مساعدتها لها في الحركة وكل شيء.

وفي يوم قرأت إيلين إعلان عن مسابقة للرسم في كليتها؛ فأخبرت هدى وألحت عليها كثيرًا حتى تُسجل بها، لكن هدى كانت مصممة على رأيها مقتنعة بجملة "تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن"، فكانت تظن أنها أيضًا لن تستطيع الفوز، لكن مع إصرار إيلين الشديد؛ سجلت هدى بالمسابقة، ولحسن حظها وتوفيق الله لها فازت في أول مرحلة؛ ففرحت كثيرًا، بدأ يعود لها الأمل، بدأت تتقرب إلى الله عز وجل أكثر وأكثر؛ فأصبحت تؤدي الفروض في أوقاتها وتداوم على الأذكار ووردها اليومي من القرآن، وفي يوم كانت تصلي

القيام، أنهت صلاتها منتظرة آذان الفجر كي تصلية وتخذ
لنومها وإذ بها تسمع الشيخ يقرأ آيتين "ولسوف يعطيك
ربك فترضى"، "وإصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا"، شعرت
وكأنه قال ذلك لها خصيصًا، انتشر الأمل بكل ذرة في
جسدها وسعت واجتهدت في كليتها واستمرت المسابقات
واستمر فوزها حتي وصلت إلى المرحلة النهائية على
مستوى الجمهورية وكانت قلقة جدًا من النتيجة، بينما كانت
تدعي في الليل؛ سمعت صوت القارئ يقول "فاستجبنا له"
دمعت عيناها وقالت: أحقًا يمكن أن يكون هذا عوض الله
لي؟!!

مرت الليلة وفي الصباح كانت هدى وإيلين منتظرين إعلان
الفائز، وفجأة جاءها شخصٌ يقول لها عميد الكلية ينتظرك
بمكتبه، ذهبت إليه ووجدت معه رجل كبير، ثم اتضح لها أن
هذا الرجل رأى رسوماتها وأعجبته جدًا، وقرر أن يتبنى
موهبتها ويفتح لها معرضًا خاصة باسمها، هنا سرحت هدى
في شكل المعرض واسمه وكم سيكون هذا كبيرًا؟! وكم
ستجني أموال؟! وإذ يخطر علي بالها أن لو نجح المعرض
باستطاعتها أن تعمل العملية وتستطيع المشي مرة ثانية،
فاقت من حلمها على صوت عميد الكلية وهو يخبرها بأنها
الفائزة في المسابقة.

مرت الأيام واجتهدت هدى كثيرًا كي تكمل لوحات المعرض
وجاء اليوم المنتظر وهو يوم فتح المعرض الذي حقق
نجاحًا باهرًا وسعدت هدى كثيرًا وقامت بإجراء العملية
واستطاعت أخيرًا أن تمشي على أرجلها مرةً أخرى.

إيمان محمود

مبدعوا كتاب **حكايات كُنَّاب**

ندى أحمد || توليب جودي محمود

زهراء محمد منار أحمد

هالة عبدالحميد

مروة عبد الناصر

عائشة محمود

دينا السيد || الشامية

إيمان محمود

تصوير: يمنى أشرف

تنسيق: سارة عمرو

